وحدة التحرير الصحفي
إدارة الإعـلام
التاريخ: ٤/ ٣/ ٢٠١١
نشرة صحفية رقم: ١٦
عدد الصفحات: ٣

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

نشـرة صحفيـة

في ندوة بمكتبة الإسكندرية

إسماعيل الإسكندراني: ثورة ٢٥ يناير حطمت الكثير من الأوهام التي روج لها البعض ودعمها أكاديميون

تمام القمع الذي شهدناه في عهد النظام السابق أزال الخوف لدى المصريين

أحمد زايد: فلول النظام السابق وأمن الدولة واستيعاب التيارات الإقصائية والأمية والفقر من تحديات الثورة

الإسكندرية في ٤ مارس – نظمت وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية، بالتعاون مع المنتدى الأدبي الفكري الذي يقوم على إدارته وتنظيمه مجموعة من الشباب السكندري، مساء أمس الخميس، ندوة حول الأوهام التي خلقتها الثورة والأوهام التي حطمتها، بمشاركة الناشط إسماعيل الإسكندراني؛ الباحث في الحركات الاجتماعية، والناشط أحمد زايد؛ الباحث السياسي.

وقال الإسكندراني إن من بين ما أثمرته ثورة الشعب المصري التي اندلعت شرارتها ظهر الثلاثاء ٢٥ يناير، أن أوهاماً كثيرة ترددت قبل هذا التاريخ لم تمر أيام قليلة حتى تبددت وتبين زيفها. وأضاف أنه رغم تراكم هذه الأوهام عبر السنين، سواء بشكل مؤسسي أو بطريقة عفوية، إلا أن اللافت للنظر أن كل ما كان يساق من دلائل على أن تلك الأوهام حقائق وأمر واقع أثبت أن هناك حقاً كثيراً ما أريد به باطل.

وأشار إلى أن الأوهام المتبددة لم تكن مجرد انطباع ساد في وسط معين من شرائح المجتمع المصري، بل كانت أعمق من ذلك وأرسخ، فمن تلك الأوهام ما عرض في أوراق بحثية وتم التدليل عليه بشكل أكاديمي ومنهجي، ومنها ما روجه المنتسبون لما يسمى النخبة المثقفة سواء بالنشر أو التربية الفكرية لمن يحترفون الإعلام وتكوين ثقافة الجماهير، ومنها ما تم التواطؤ على بثه وترويجه وتدعيمه بوسائل التنشئة الاجتماعية والثقافية المختلفة.

وحصر الإسكندراني الأوهام الرئيسية في عشرة؛ أولها أن المباركة الأجنبية شرط التغيير في مصر، حيث أثبتت الثورة المصرية، ومن قبلها التونسية، أن التغيير الشعبي لا يحتاج إذناً ولا تصريحاً من أية سفارة، بل يفرض نفسه، وكان تذبذب موقف الولايات المتحدة تبعاً لموجات الحراك في الشارع المصري، لا العكس. أما الوهم الثاني الذي حطمته الثورة، وفقا للإسكندراني، فتمثل في القول بأن غياب البديل السياسي هو السبب وراء تأخر التغيير؛ حيث انتشرت في الأدبيات الأكاديمية والفكرية منذ عام ٢٠٠٥ نظرة

ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية
تليفون: 4839999 (203)+ / فاكس: 4820463 (203)+
E-mail: media@bibalex.org Website: www.bibalex.org

نشـرة صحفيـة

تشاؤمية لمستقبل مصر واحتمالية التغيير السياسي الديمقراطي فيها، وذلك بعد فوز جماعة الإخوان المسلمين بخمس مقاعد البرلمان وظهور الاستقطاب بين الحزب الوطني وبين الجماعة وكأن لا ثالث لهما. إلا أن المجتمع المصري أنتج أشكالاً تحتية من الحراك والنشاط خارج الأطر والمؤسسات السياسية التقليدية راكمت من تأثيرها وخبراتها الجمعية بما أدّى في النهاية إلى ثورة شعبية عارمة تحققت فيها السلمية والديمقراطية وقمة الرقي والتحضر.

وشدد على أن ثورة ٢٥ يناير أجهضت المزاعم القائلة بأن الشعب المصري لن يثور وأن الإصلاح أنسب لثقافتنا ولشخصيتنا، إضافة إلى الترويج لفكرة أن الأمية وقلة الوعي الجماهيري تؤخر التغيير؛ إذ إن كل من شارك في فاعليات الثورة الميدانية يدرك من مشاهداته وحواراته مع غيره من المشاركين أن أبسط الناس كانوا على وعي تام بالمطالب الكلية والتفصيلية، وأن التفاوت في مطالب الأفراد لم يكن مرتبطاً بمستواهم التعليمي أو الاجتماعي، بل برؤاهم الشخصية التي تتفاعل مع المستجدات.

وأكد إسماعيل الإسكندراني أن ثورة ٢٥ يناير أثبتت افتعال الوهم الذي نشرته الأوساط الأكاديمية والمتمثل في أنه لا توجد حركات اجتماعية قوية ولا مؤسسات تقود التغيير؛ حيث تجاوزت الثورة المؤسسة واستغنت عن القيادة. وأضاف أن الأحداث أسقطت كذلك وهما سادسا، والذي كان يدفع بأن "لوثة" التدين الظاهري من أسباب تأخر التغيير لأنا ترتبط بالسلبية الاجتماعية والسياسية؛ إذ لم يغب عن أي متابع للثورة مشاركة كافة مفردات وعناصر "مظاهر" التدين، رغم التنوع المصري والإنساني الهائل الذي ساد. بل إن التدين كان دافعا للبعض للثورة على النظام السابق.

ولفت إلى أنه من الأوهام التي تحطمت أن "الغل" الطائفي في مصر يعوق التغيير الديمقراطي السلمي، منوّهًا إلى أنه لو كان "الكابوس الطائفي" حقيقياً لكان مقوضاً لأي حراك جماهيري واسع من أجل التغيير الديمقراطي المدني. كما أن ثورة ٢٥ يناير نفت مقولة أن الثورة الوحيدة المحتملة في مصر هي ثورة جياع، وأن دور الطبقة الوسطى هو الجوهري في إحداث أي تغيير؛ حيث كانت ثورة ٢٥ يناير عصيّة على التصنيف. واختتم الإسكندراني الأوهام التي أسقطتها الثورة بذلك الذي كان يرى أن دولة القمع محصنة ضد التغيير؛ إذ كان هذا أول الأوهام وأسرعها تبدداً حينما محته أيدي المتظاهرين المضرجة بدماء إخوانهم الشهداء أو المصابين. وأشار إلى أن البوليسية كانت متوغلة ومتغلغلة لدرجة جعلت الرقابة الذاتية في أحيان كثيرة أقوى من أية رقابة أمنية مؤسسية، حتى وصل الأمر بستيفن هايديمان؛ نائب رئيس معهد السلام الأمريكي، أن يصف النظام المصري بأنه مقاوم للزلازل، بما

ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية
تليفون: 4839999 (203)+ / فاكس: 4820463 (203)+
E-mail: media@bibalex.org Website: www.bibalex.org

يعني أن لديه من مقومات امتصاص الضربات الاحتجاجية واستيعاب الحركات السياسية ما يضمن بقاءه. واقتبس القول المأثور بأنه "ليس بعد تمام الكمال إلا النقصان"، ليدلل على أن تمام القمع الذي شهدته البلاد في عهد النظام السابق، أدى إلى زوال الخوف لدى الناس، ونزولهم إلى الشارع لإسقاط النظام.

من جانبه، أكد الباحث والناشط أحمد زايد أن أحد أهم أسباب نجاح الثورات هو تغلغل الفساد والتصرفات القمعية للأنظمة، لافتا إلى أن الدول العربية متشابهة إلى حد كبير، مما يؤشر إلى احتمال انتقال الثورة إلى العديد منها. وأوضح أن مفهوم الثورة المضادة موجود دائما في جميع الثورات؛ حيث تحاول فلول الأنظمة البائدة القتال ضد الثورة، فهو صراع مصالح وكيانات ودول. وأضاف أن الثورات عادة ما تمر بمراحل؛ هي: القضاء على النظام، وإنشاء نظام معتدل توافقي جدلي، وعدم حكم الثوريين، وحكم الثوريين وتطبيق الفكر الثوري، والصراع بين الثوريين والنقاهة الثورية، وأخيرا استقرار النظام الجديد.

ونوّه إلى أنه من الأوهام التي روجها النظام السابق أن الرقابة الدولية على الانتخابات تدخل في شأننا وضد مكانتنا، وأن هناك فصل بين السلطات، وفكرة الإساءة إلى سمعة مصر التي يتهم بها كل من هو ضد النظام، وأن مصر لديها خصوصية الدولة المركزية مما يحتم النظام الرئاسي، وأننا غير مؤهلين للديمقراطية.

كما عدد زايد الأوهام الثورية؛ ومنها أن ثورة ٢٥ يناير هي ثورة شباب؛ بل هي ثورة شعب أشعلها الشباب، وأن الثورة قضت على الاختلافات الإيديولوجية، وغيرها. وقال إن الثورة تواجهها تحديات؛ منها: فلول النظام السابق وجهاز أمن الدولة، والتيارات الإقصائية وكيفية استيعابها، والأمية والجهل والفقر، والمطالب الفئوية، والقبلية أو العائلية في الانتخابات وشراء الأصوات.

يذكر أن هذه الندوة تأتي في سياق تنفيذ وحدة الدراسات المستقبلية لمبادرات ومشروعات لتوسيع الثورة أفقيًا ودراسة أبعادها المختلفة وتسليط الضوء على المواضيع المهمشة والمحورية. وتطمح هذه المبادرات إلى استقراء آفاق المستقبل المصري الذي يتبلور الآن من خلال الثورة، بالإضافة إلى المشاركة في إعادة تشكيل علاقة السلطة والقوة وشكل المؤسسات المختلفة في المجتمع المصري وصياغة دور الدولة والنظام السياسي.

ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية تليفون: 4839999 (203)+ / فاكس: 4820463 (203)+
E-mail: media@bibalex.org Website: www.bibalex.org